Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتكلوا على ليلة واحدة ويهملوا باقى أيام السنة من العبادات والطاعات. مع أنه كان يعلم أن ليلة القدر فى شهر رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين وحلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين.

ولما سئل عن علامتها قال: بالعلامة أو بالآية التى أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها. أى أن الشمس تطلع يومها لا شعاع لها والشعاع كما ذكر أهل اللغة هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها. وقيل: هو الذى تراه ممتداً بعد الطلوع وقيل: هو انتشار ضوئها. قال القاضى عياض: قيل معنى لا شعاع لها أنها علامة جعلها الله تعالى لها.

قال: وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة فى ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها.

ومما ورد بشأن بعض علاماتها ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة»؟ أخرجه مسلم. وفى هذا الحديث إشارة إلى أن ليلة القدر إنما تكون فى أواخر شهر رمضان؛ لأن القمر لا يكون كذلك عند طلوعه إلا فى أواخر الشهر.

ومما ورد بشأنها كذلك عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أريت ليلة القدر ثم أنسيتها وأرانى صبحها أسجد فى ماء وطين قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين. أخرجه مسلم. أى «ليلة ثلاث وعشرين» على حذف مضاف وهى لغة شاذة. أما الرواية الأخرى فهى: «ثلاث وعشرون».

وأرجح الأقوال أنها فى الوتر من العشر الأواخر، وأرجى الليالى عند الجمهور ليلة سبع وعشرين.

وقد روى عبد الرازق عن ابن عباس قال: دعا عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا على أنها فى العشر الأواخر قال ابن عباس: فقلت لعمر إنى لأعلم وأظن أى ليلة هى قال عمر: أى ليلة هى؟

فقلت سابعة تمضى أو سابعة تبقى من العشر الأواخر فقال: من أين علمت ذلك؟ فقلت: خلق الله سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، والدهر يدور فى سبع، والإنسان خلق من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطواف والجمار وأشياء ذكرها. فقال عمر:

لقد فطنت لأمر ما فطنا له. وقد أخرج نحو هذه القصة الحاكم [1] اهـ.

---

(١) نيل الأوطار جـ٤ ص٢٣١